

— ١٩٩ —

دخان الشواء إلى حجرتها ، ومشى إلى خياشيمها ، فأحست غصّة ،
وأدارت عينها في المكان في ذلة ، وخيل اليها أن آذان الجيران أرهفت إلى ذلك
الصمت السائد في حجرتها ، وأن عيونهم تتطلع إليها ، فعز على نفسها أن
يفطنوا إلى أن الفقر قد أقعدها عن أن تحتفل بالعيد ، فقامت إلى الموقد
وأشعلته ، ثم وضعت عليه القدر وقد ملأها بالماء القراح ، وجعلت تحركه
بالمغرفة ، وتتعمد أن تدق جدار القدر ، ليسرى صوت رنينه إلى الآذان
المنصتة إلى ما يجري في كهفها ، لتدخل في روع الجميع أنها مثلهم بالعيد
مستبشرة ، ونظرت حولها تبحث عن قطتها فلم تجدها ، وظلت هي في
حجرتها تقاسي الحرمان الشديد ، ولم تقو على احتفال ما هي فيه ، فتركت الماء
يغلي على النار ، وارتمت على حصيرها تبكي وتتنحب .